الهلال

الجزء الخامس من السنة العاشرة

١ دسمبر (ك ١) سنة ١٩٠١ او ١٩ شعبان سنة ١٣١٩

سعيد باشا

الصدر الاعظم العثماني الجديد

هو ابن علي نامق افندي سبعه زاده من اهالي انقره من اعمال أسيا الصغرى (الاناطول) . ولد في ارضرورم سنة ١٨٣٩ (١٢٥٤ هـ) ومال من صغره الى الكتابة والحساب فبرع فيهما فتعين سنة ١٨٥٤ مأمورًا في دائرة تحريرات معسكر الاناطول وسنه لم يتجاوز السادسة عشرة وطمحت انظاره الى المعالي فقدم الاستانة فتعين سنة ١٨٥٨ للنظر في المحاسبة الحربية لمعسكر الاناطول في اللجنة المنعقده لذلك يومئذ ثم تقلب في مناصب عديدة وهو يرتقي من منصب الى ارفع منه حتى صار كاتبًا اول في قلم التحرير العام سنة ١٨٦٤ وبعد اربع سنوات تعين مديرًا للمطبعة العامرة ولتقويم الوقائع . وفي السنة التالية (١٨٦٩) انتظم في دائرة العدلية بمجلس الشورى بوظيفة معاون اول ثم صار كاتبًا اول لدائرة المحاكمات في ديوان العدلية . وما زال يرتقي حتى نال رتبة الوزارة وصار ناظرًا للخزينة الخاصة سنة ١٨٧٨ ثم ناظرًا للداخلية ثم للعدلية . وفي سنة ١٨٧٩ تعين وكيلاً للدولة العلية والوكالة يومئذ بدل الصدارة العظمى وفي سنة ١٨٨٣ تسمى صدرًا اعظم ومكث في ذلك المنصب حتى فصل عنه سنة ١٨٨٦ على اثر ثورة الروملي الشرقية . وكانت ولاية الروملي ممتازة فثار اهلها واتحدوا مع بلغاريا



سعيد باشا

الصدر الاعظم الجديد

طمعاً بالاستقلال فرأى سعيد باشا ان تجرّد الدولة عليهما جيشاً كبيراً فتخمد ثورة الروملي وتسترجع بلغاريا . فلم يقبل جلالة السلطان بذلك وسعيد باشا لا يرى غير هذه الوسيلة لفض ذلك المشكل . فلما لم يرَ منفذاً لرأيه استقال بحجة انحراف صحته ولزم بيته لا يتعاطى عملا والسلطان مازال يثق باخلاصه وصدق طويته وغيرته فكلما عرض امر هام استشاره بشأنه وعرض عليه الصدارة مراراً فكان يشترط على قولها ان يكون مستقلاً في العمل فلم تتم له . ولما جرت حوادث الارمن الشهيرة كان سعيد باشا يرى التشديد بمنعها . وطعن في بعض المقربين من المابين لانهم كانوا يثيرون نيران تلك المذابح فوشوا به الى جلالة السلطان فخاف على حياته فالتجأ الى سفارة انكلترا سنة ١٨٩٦ ولم يخرج منها الاّ بكفالة حفظ حياته وتعهد له الباب العالي باربعماية جنيه كل شهر ما زالت تدفع اليه الى الآن

ولسعيد باشا في خدمة الدولة مآثر مذكورة ومساع مأثورة وخصوصاً في اثناء تقلده الصدارة فقد اجرى كل ما استرضى به جلالة السلطان واستمال ثقة اركان السياسة مع ما كان يحيط به من المصاعب اثر الحرب الروسية . فضلاً عما بذله من العناية في انفاذ قوانين العدلية . ولهذا السياسي العثماني ولع خاص في ترقية اسباب العلم بانشاء المدارس وتنشيط المعارف . وهو لين العريكة طلق المحيا كثير التروي عفيف النفس مستقل الفكر حر الضمير . وقد حاز من علامات الشرف وسام الامتياز العالي والوسام العثماني والوسام المجيدي وكلها مرصعة . ونال كثيرا من وسامات الفخار من الدول العظمي وغيرها وفي جملتها فرنسا وروسيا والنمسا واسبانيا وحضره البابا وشاه ايران ومن اسوج ونروج والدنمارك واليابان واليونان وانجلترا والجبل الاسود وجمعية المعارف الفرنساوية

فانتداب هذا الرجل للصدارة العظمى من اكبر الادلة على رغبة جلالة السلطان في اجراء الاصلاح الحقيقي . ولذلك فالعثمانيون المخلصون للدولة فرحون اليوم بصدارة سعيد باشا فعسى ان يتم على يده ما طالما تمنوه منذ اعوام

اشهر الحوادث واعظم الرجال

عمر بن عبد العزيز

سابع خلفاء بني امية

ولد سنة ٦٠ هـ وتولى الخلافة سنة ٩٩ هـ وتوفي سنة ١٠١ هـ

هو سابع خلفاء بني امية ولم يتولَّ الخلافة الاَّ سنتين و بضعة اشهر ولكنهُ عمل اعمالاً تدلُّ على عظمتهِ ومنزلتهِ من الصلاح والنزاهة والعدل حتى سماه القرماني « الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين » وشبههُ غيره بالخليفة عمر بن الخطاب فسماها « العُمَرين »

❊ نسبه ❊ هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم فيكون عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي الشهير عمهُ . واما امهُ فهي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . فهو حفيد مروان من جهة ابيهِ وابن حفيدة عمر بن الخطاب من جهة امهِ . ويغلب في الولد ان يرث اخلاق امهِ من ان يرث اخلاق ابيهِ . فاذا صح ذلك كانت فضائل عمر بن عبد العزيز مكتسبة من امهِ . على ان اباه عبد العزيز كان ايضًا من محبي الصلاح وهو انما اراد التزوج بنسل عمر بن الخطاب لاعتقاده الصلاح في ذلك البيت وقد خاف بعض بني امية عاقبة تلك المزاوجة . وكان خوفهم في محلهِ

❊ تاريخه قبل الخلافة ❊ ولد عمر في حلوان قرب القاهرة سنة ٦٠ هـ وهي السنة التي مات فيها معاوية بن ابي سفيان اول خلفاء بني امية . وتولى عبد العزيز امارة مصر ولهُ فيها مآثر مذكورة . ونشأ عمر في حجر والديهِ ورضع حب عمر بن الخطاب مع اللبن وشب وهو يسمع مناقبهُ واخلاقهُ واخبار زهدهِ وصلاحهِ . فاصبح مغرمًا بتلك الخصال ميالاً الى الاقتداء بها

وتثقف عمر وتعلم علوم تلك الايام واتفق لهُ وهو صبي انهُ دخل اصطبل ابيهِ فضربهُ فرس على وجههِ فشج راسهُ فحمل ابوهُ يمسح الدم عن وجههِ و يقول « لئن كنت

اشج بني امية انك لسعيد » وسمي الاشج من ذلك الحين

شبَّ عمر وابوه لم يلِ الخلافة وانما وليها عمهُ عبد الملك وابنا عمهِ الوليد وسليمان وانتقلت من سليمان اليهِ بالمبايعة كما سيجيء . وكان عمر قبل تلك المبايعة يبالغ في التنعم ويفرط في الاختيال في المشية ويكثر من الطيب في اثوابهِ حتى ان بعضهم كان يعطي الغسال الدراهم الكثيرة ليغسل ثيابهُ في اثر ثياب عمر من كثرة الطيب

﴿ الخلافة في الاسلام ﴾ كانت الحكومة على عهد الخلفاء الراشدين من افضل انواع الحكومات ان لم تكن افضلها كلها . وذلك ان الخليفة كان يتولى الامر بالانتخاب فهي من هذا القبيل شورية ولكنهُ متى تولاها اصبح مطلق التصرف فيها . فلما افضت الخلافة الى بني امية جعلوا مقرهم الشام وفيها الروم فاستخدموا بعضًا منهم في قضاء مصالحهم واتخذوا شيئًا من تمدنهم سنَّة الله في خلقهِ . واول من فعل ذلك معاوية فانهُ اتخذ السرير وانشأ الشرطة واتخذ الحاجب وغيره . وكان في جملة ما احدثهُ في الاسلام المبايعة لولدهِ ولكنهُ لم يجسر على ذلك الاَّ بعد المشورة . وقد جرأه على هذه البدعة بعض الدهاة من انصاره فاصبحت الخلافة الاسلامية وراثية من ذلك الحين وللخليفة ان يوصي لمن أراد من اهلهِ قبل موتهِ

﴿ خلافته ﴾ فلما افضت الخلافة الى سليمان بن عبد الملك كان لابن عمهِ عمر ابن عبد العزيز منزلة كبرى عندهُ لما رآه من تعقلهِ ودرايتهِ وصدق نيتهِ . وكان سليمان عاقلاً فلما احس بدنو الاجل نادى رجاء بن حياة وهو شيخ جليل من كندة كان عالمًا ويجالس خلفاء بني امية وهم يعتقدون فيهِ التعقل والاخلاص ويحترمونهُ — فلما مثل رجاء بين يدي سليمان استشاره سليمان في ولاية العهد فقال رجاء « الامر لمولاي » قال « ابايع ايوب ابني » فقال لهُ « انهُ لم يبلغ بعد » قال سليمان « وابني داود » فقال « هو غائب في القسطنطينية وانت لا تدري أحيٌّ هو ام ميت » قال « فمن » قال « رايك يا امير المؤمنين » قال « فما ترى في عمر » فقال « اعلمهُ والله فاضلاً خيرًا » فقال لهُ « ان وليتهُ ولم اولِّ احدًا من ولد عبد الملك لتكوننَّ فتنة ولا يتركونهُ » فكتب لهُ بالخلافة وجعلها من بعدهِ لاخيهِ يزيد بن عبد الملك وامر رجاء بن حياة ان يجمع اهل بيتهِ ويذهب بكتابهِ اليهم فذهب وامرهم ان يبايعوا من فيهِ والكتاب مختوم ففعلوا . ثم دخلوا على سليمان والكتاب بيدهِ فقال « هذا عهدي فاسمعوا لهُ واطيعوا وبايعوا » ففعلوا قال رجاء بن حيوة — فجاءني عمر بن عبد العزيز فقال « يا رجاء قد كان لي عند سليمان حرمة وانا أخشى ان يكون قد اسند اليَّ من الامر شيئًا فان كان فاعلمني استعفهِ » فقال

رجاء « والله لا أُخبرك بحرف واحد » فمضى . قال — وجاءني هشام فقال « لي بك حرمة وعندي شكر فاعلمني » فقلت لا والله لا اخبرك بحرف . فانصرف هشام وهو يضرب بيدٍ على يدٍ ويقول « فالى من ؟ » . فلما مات سليمان جددت البيعة فبايعوا والكتاب مختوم . ثم قرأ رجاء الكتابَ فلما ذكر عمر بن عبد العزيز نادى هشام « والله لا نبايعهُ » فقال رجاء « والله اذن اضرب عنقك قم فبايع » فقام يجر رجليهِ ويسترجع اذ خرج عنهُ هذا الامر وعمر يسترجع اذ وقع فيهِ

وبويع عمر ولقب بالمعصوم بالله وهو يومئذ في دابق قرب حلب فجاؤُهُ بمراكب الخلافة وهي افراس مسرجة سروجًا خاصة لركوب الخلفاء وجاءت الشرطة بالحراب لتسير امامهُ على عادة بني امية في مواكبهم وقيل لهُ هذه مراكب الخلافة . فقال « مالي ولها نحّوها عني وقربوا اليَّ دابتي فجاؤُه ببغلتهِ فركبها وهو يقول « انما انا رجل من المسلمين » اراد بذلك ان يكون قدوة بالزهد . وما زال سائرًا حتى اتى دمشق وسار تواً الى المسجد وهو الجامع الاموي فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليهِ ثم القى خطابًا يكتب بماء الذهب من قولهِ فيهِ « لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد صلى الله عليهِ وسلم . اني والله لست بقاضٍ ولكني منفذٌ ولست بمبتدع ولكني متبعٌ ولست بخير من احدكم ولكنني اثقلكم حملاً . واني ابتليت بهذا الامر من غير رأي مني فيهِ ولا طلبة ولا مشورة . واني قد حللت اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري » قال ذلك لما رآه من رغبة ابن عمهِ هشام في الخلافة . فصاح الناس صيحة واحدة « قد اخترناك يا امير المؤمنين » ثم قال « ايها الناس من اطاع الله تعالى وجبت طاعتهُ ومن عصا الله عزَّ وجلَّ فلا طاعة لهُ . فاطيعوني مااطعتُ الله فان عصيتهُ فلاطاعة لي عليكم » ثم قال « اوصيكم بتقوى الله خلف من كل شيء ليس من تقوى الله خلف فاعملوا لآخرتكم فانهُ من عمل لاخرتهِ كفاهُ الله امر دنياه . واصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد لهُ قبل ان ينزل بكم . وان امرءًا لا يذكر من ابائهِ فيما بينهُ وبين آدم ابًا حياً لمغرق في الموت »

ثم نزل ودخل دار الخلافة وكانت يومئذ بباب الخضراء وكان الخلفاء قبلهُ قد زينوها بالستور المزركشة والبسط الثمينة . فاراد عمر العمل بمثل عمل سميهِ ابن الخطاب فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت . وامر ببيع ذلك فبيع وادخل اثمانها في بيت المال . ولم يقم في دار الخلافة وانما اقام بداره شمالي جامع دمشق بمكان عرف

بعدئذ بخانقاه الشميصانية وهو مسكن الصالحين

وكانت امرأتهُ فاطمة بنت عبد الملك بن مروان وكان عندها جواهر ورثتها من ابيها فقال لها « اختاري اما ان تردي حليك الى بيت المال واما ان تاذني لي بفراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد » قالت « لا بل اختارك عليهِ وعلى اضعافهِ » فأمر بهِ فحمل الى بيت المال . ثم عاد الى نفسهِ فنزع ما كان عليهِ من الاثواب الثمينة ولبس كساء من صوف وازارًا وهجر ما كان اسلافهُ بنو امية يتوخونهُ من مظاهر الملك وابهتهِ وتشبهَ بالخلفاء الراشدين وخصوصًا عمر بن الخطاب . ولكنهُ تجاوز زهد عمر لان ابن الخطاب كان يجري على نفسهِ من بيت المال درهمين في اليوم واما ابن عبد العزيز فلم يأخذ من بيت المال شيئًا ولا اجرى على نفسهِ درهمًا . وقيل لهُ لماذا لاتأخذ شيئًا وقد كان ابن الخطاب يأخذ درهمين في اليوم فقال « ان ابن الخطاب لم يكن لهُ مال وانا مالي يغنيني »

وكان في نيتهِ ان يسترجع كل ما وضع بنو مروان ايديهم عليهِ من الاموال ويجعلهُ في بيت المال ولكنهُ خاف الفتنة اذا استعجل في ذلك . على انهُ لم يكتم عزمهُ عنهم فقال لهم مرة « ادُّوا ما في ايديكم من حقوق الناس ولا تلجئوني الى ما اكره فاحملكم على ما تكرهون » فلم يجبهُ احد . فقال « اجيبوني » . فقال رجل منهم « والله لا نخرج من اموالنا التي صارت الينا من آبائنا فنفقر ابناءنا ونكفر آباءنا حتى تزايل رؤوسنا » فقال عمر « اما والله لولا خوفي ان تستعينوا عليَّ بمن اطلب هذا الحق لهُ لاضرعت خدودكم عاجلاً ولكني اخاف الفتنة . ولئن ابقاني الله لاردنَّ الى كل ذي حق حقهُ ان شاء الله » . وكان عمر اذا نظر الى بعض بني امية قال « اني ارى رقابًا سترد الى اربابها » ولما مات عمر نعد سلمة بن عبد الملك على قبره فقال « اما والله ما امنتُ الرقَّ حتى رايت هذا القبر »

❋ ابطال لعن علي ❋ ما برح بنو امية من يوم تولوا الخلافة وهم يفرضون على رعاياهم لعن علي بن ابي طالب كما بينا ذلك في اماكن اخرى . وكان بنو هاشم ومن مال بقولهم يكرهون ذلك اللعن ولكنهم لم يكونوا يستطيعون ابطالهُ وكان عمر بن عبد العزيز ممن يكرهونه ايضاً لانهُ كان يحترم بني هاشم كثيرًا جدًّا ولعلهُ اقتبس ذلك من ابيه او هو اقتبسهُ من ابيهِ لان اباه كان يحترمهم قبلهُ ولا بد من تأثير امراتهِ حفيدة ابن الخطاب عليهِ في ذلك . ولا ريب ان بني امية لم يكونوا يجهلون ان سب بني هاشم وهم اهل بيت النبي امرٌ منكر ولكنهم كانوا يفعلون ذلك لئلاَّ يقوى حزب اولئك عليهم .

ومن ادلة ذلك ان عبد العزيز والد عمر صاحب الترجمة خطب مرة حتى اذا وصل الى ذكر علي تتعتع فادرك ابنهُ عمر ذلك فيهِ فسأَلهُ عن السبب فقال لهُ « يا بني اعلم ان العوام لو عرفوا من علي بن ابي طالب ما نعرفهُ نحن لتفرقوا عنا الى ولدهِ » وشب عمر على احترام آل علي و بالغ في ذلك حتى كان يقول لاحدهم اذا كانت لهُ حاجة وجاء بابهُ ليقضيها لهُ « اذا كانت لك حاجة ارفع بها الينا فوالله اني لأَستحيي من الله ان يراك على بابي »

ومن جملة فضائلهِ المأْثورة ابطال لعن علي ٍ لكنهُ خاف الفتنة اذا ابطلهُ بغتةً فاحتال في ذلك حيلة لطيفة — . فخلا بصعلوك من صعاليك العرب وامرهُ ان يجيء اليهِ غدًا حين يكون عمر جالسًا بين اظهر الناس و يخطب اليهِ ابنتهُ . وقال لهُ اني ساقول كذا وكذا وانت تقول كذا كذا ولا تخف فان فيهِ مصلحة . فجاء الرجل من الغد في مثل الوقت الذي امرهُ عمر ان يأْتيهُ فيهِ فقال « يا امير المؤْمنين ان لي اليك حاجة » قال « وما حاجتك » قال « انا رجل فقير ايم وانت خليفة عادل تكفي موَن الناس وتقضي حوائج الخلق فاني اخطب اليك ابنتك » فهمَّ الناس بزجرهِ وايذاهُ فمنعهم عمر عن ذلك وقال للرجل « انت فقير وانا خليفة فلا كفاءة بيننا » قال الرجل « لئن كنتَ خليفة فلستَ باكبر من النبي صلى الله عليهِ وسلم ولئن كنتُ صعلوكاً سيء الحال فلست باسوإِ من علي بن ابي طالب فانكم تلعنونهُ على المنابر وقد زوجهُ رسول الله صلى الله عليهِ وسلم ابنتهُ » فصاح عمر وقال « يا ايها الناس أَلزمني هذا الرجل لا أَقدر على جوابه فاجيبوهُ » فلما لم يجبهُ احد امر عمر برفع اللعن وتركه وجعل مكان اللعن « ان الله يأْمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون » وكان لابطال اللعن تاثيرٌ عظيم في العالم الاسلامي فساء اناسًا وسر آخرين . وكان ممن سرهم ذلك كثير عزة الشاعر المشهور فمدحهُ بقصيدة ذكر فيها بعض خصالهِ منها

وُليت فلم تشتم علياً ولم تخف ... برياً ولم تقبل اشارة مجرم
وصدَّقت بالفعل المقال مع الذي ... اتيت فامسى راضيـاً كلُّ مسلم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها ... ولاحت لك الدنيا بوجه ومعصم
وتومض احيانًا بعين مريضة ... وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزًا كأَنها ... سقتك مدوفًا من سمام وعلقم

ثم حول انتباهه الى رد المظالم وهي ما كان يغتصبه بنو امية من اموال الناس وارزاقهم وصمم على تنفيذ عزمه فيها فارسل منادية ان ينادي « الا من كانت له مظلمة فليرفعها » فكان في جملة من جاءه رجل ذمي من اهل حمص فقال « يا امير المؤمنين اسألك كتابك » قال « وما ذاك » قال « ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي » والعباس جالس فقال عمر « ما تقول يا عباس » قال « ان امير المؤمنين الوليد أقطعني اياها وهذا كتابه » فقال « ما تقول يا ذمي » قال « يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله عز وجل » فقال « كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس » فرده عليه . ثم جعل لا يدع شيئًا ما كان في يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة

واجمع الناس على حبه لتقواه وعدله وزهده وكرم اخلاقه وكانوا قد ملوا من استئثار بني امية وتاسفوا على الخلفاء الراشدين . فلما رأوا عمر سائرًا على سيرة هؤلاء جعلوه خامسهم واحبوه واكرموه — حتى الخوارج فقد كانوا لا يزالون يناوئون الخلفاء فلما سمعوا سيرة ابن عبد العزيز وما رد من المظالم قالوا « ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل »

﴿ موته ﴾ على ان ذلك لم يرق لاهله لطمعهم في الخلافة وخصوصًا بعد ان نزع ما في ايديهم من الاموال وغير ما كان عليه آباؤهم من البذخ والاستبداد وتحققوا انه اذا طال حكمه فالامر صائر الى غيرهم وربما الى اعدائهم من بني هاشم تحوّلوا على قتله ولم يروا خيرًا من ان يغتالوه بالسم . ويقال ان ابن عمه يزيد بن عبد الملك الملقب بخليع بني امية هو الذي تولى ذلك فدسّ الى خادم كان يخدم عمر سمًا واوصاه ان يسقيه اياه . فتمكن الخادم من ذلك والخليفة بارض حمص . فوضع السم على ظفر ابهامه فعطش الخليفة مرة واستسقاه فغمس الخادم ابهامه بالماء ثم سقاه فمرض مرضه الذي مات فيه .

ويقال انه لما اشتد مرضه جاءه مسلمة بن عبد الملك فقال « يا امير المؤمنين انك قطعت افواه ولدك عن هذا المال وتركتهم عالة ولا بدّ لهم من شيء يصلحهم فلو اوصيت بهم اليّ او الى نظرائك من اهل بيتك لكفيتك مؤونتهم ان شاء الله » فقال عمر « اجلسوني » فاجلسوه فقال « الحمد لله . . ابالله تخوفني يا مسلمة ؟ اما ما ذكرت اني قطعت افواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة فاني لم امنعهم حقًا هو لهم ولم اعطهم حقًا

هو لغيرهم · واما ما سألت من الوصاية اليك او الى نظرائك من اهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين · وانما بنو عمر احد رجلين إما رجل اتقى الله فجعل الله له من امره يسرًا ورزقه من حيث لا يحتسب واما رجل غير وفجر فلا يكون عمر اول من اعانه على ارتكابه » ثم قال « ادعوا اليَّ بنيَّ فدعوهم » وهم يومئذ اثنا عشر غلامًا فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال « بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم ·· يا بني اني قد تركتكم من الله بخير · انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الاَّ ولكم عليه حق واجب ان شاء الله ·· يا بني مثلت رايي بين ان تفتقروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان تفتقروا الى آخر الابد خيرًا من دخول ابيكم يومًا واحدًا في النار · قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم »

ولما اشتد به المرض كان بقرب دير سمعان بجهات حمص فبعث الى صاحب الدير فاشترى منه موضع قبره بار بعين درهماً ومات في اليوم التاسع من مرضه ودفن هناك سنة ١٠١ ﻫ فرثاه الشعراء · ومن قول الشريف الرضي في ذلك

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيـــن فتى من امية لبكيتُك
انت نزَّهتنا عن السب والشتـــم فلو كنتُ مجزيًا لجزيتُك
غير اني اقول انك قد طبـــتَ وان لم يطب ولم يزك بيتُك

﴿ صفاتهُ ومناقبهُ ﴾ كان ابيض رقيق الوجه مليحًا جميلاً مهيبًا نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته اثر شجة قد ذكرنا سببها · وكان عالمًا زاهدًا عابدًا تقيًا ورعًا · وكان لكثرة ورعه يخلو بنفسه ويبكي بكاء مرًّا · وكان يكثر الصلاة وكان الناس في خلافته اذا التقوا سأل بعضهم بعضًا ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تقوم من الشهر · وكان الخلفاء ينقشون على خواتمهم آية او عبارة يجعلونها شعار ضمائرهم · فكان نقش خاتم عمر « عمر يؤمن بالله مخلصًا » وكان عفيفًا وخصوصًا بعد ان ولي الخلافة فقد قالت امرأته فاطمة بنت عبد الملك « والله ما اغتسل عمر عن جنابة ولا حلم منذ ولي هذا الامر — كان نهارهُ في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه » ولو تدبرت سيرة هذا الرجل العظيم لرأيت فضائله ترجع الى صدق تدينه ووثيق اعتقاده بالله واليوم الآخر · ومن كان صادق الاعتقاد في ذلك فانه لا يعمل الا حسنًا



لي هونغ تشانغ

الوزير الصيني الشهير

لي هونغ تشانغ

السيامي الصيني الشهير

ذكرنا في الهلال الماضي وفاة هذا الرجل واشرنا الى ترجمة حياته في هلال سابق · وقد رأينا ان نضيف الى تلك الترجمة ما اطلعنا عليه من آراء رجال السياسة عن هذا الرجل الشرقي العظيم

قال الجنرال غرانت القائد الاميركاني الشهير في رحلة له حول العالم نشرها منذ عشرين سنة « لقيتُ في رحلتي هذه اربعة من الرجال العظام بسمارك وبيكونسفيلد وغمبتاً ولي هونغ تشانغ · وفي رأيي ان هذا الاخير اعظمهم جميعاً » ذلك هو رأي رجل له في تاريخ الولايات المتحدة شأن كبير · وقال المستر ارشيبلد كلكوهون بعد ان عاشر الرجل واختبر اخلاقه « انه ماهر في اغتنام الفرص فاذا سنحت له فرصة احسن استخدامها · ولكنه ليس من الوطنية وحب الاصلاح في المقام الذي يقتضيه مركزه »

لما ولد هذا الرجل (سنة ١٨٢٣) كان امبراطور الصين يعتبر دول اوربا من الامم البربرية التي لا يجوز الاختلاط بها ولا معاملتها · وكانت هونغ كونغ المدينة الشهيرة اليوم صخرًا وعرًا لا ذكر لها ولا شأن · وانما كانت التجارة تنقل الى الصين بطريق كانتون على يد الشركة الهنديه الشرقية · وفي الثامنة عشرة من عمره حدث في الصين حادث آل الى تداخل الاجانب فيها وتسابق الدول العظمى الى افتراسها لأن في تلك السنة عقدت المعاهدة الانكليزية الصينية القاضية بدخول التجارة الاوربية الى الممالك الوسطى · فشب لي هونغ تشانغ والصين في نهضة جديدة وحولها عيون محملقة وافواه مفغورة مما يبعث على العمل واظهار المواهب

ولما حدثت الثورة في كيانغ سو وجاء الجنرال غوردون الشهير لقمع الثائرين كان لي هونغ تشانغ حاكماً في ولاية فكان عوناً لغوردون في اخماد الثورة وتحاباً وان كانت المصالح متضاربة بينهما · على ان لي هونغ تشانغ اكتسب بذلك رضى الامبراطور فخلع عليه الجاكت الصفراء وقلده ريشة الطاووس وهما شعار الاشراف · فلما قدم

هذا الوزير انكلترا عام ١٨٩٦ زار قبر الجنرال غوردون والقى عليه اكليلاً بديعاً

ولما حدثت حرب اليابان والصين اصابهُ الفشل وخسر الجاكت والريشة فرقع فشله بسياحته الشهيرة باوربا سنة ١٨٩٦ فشهد الاحتفال بتتويج القيصر وزار فرنسا والمانيا وانكلترا وقابل ملكة الانكليز واللورد ساليسبوري والمستر غلادستون واستطلع عظائم التمدن الحديث في المعامل ونحوها. وكان في اثناء مقابلاته ومخاطباته يظهر الانس واللطف والدعة والاستحسان لكنه لم يبدِ رأياً ولا ابتاع شيئاً جديداً. فعاد الى بلاده والتعصب الجنسي ملء جوارحه حتى مات فدفن بكل مظاهر العادات الصينية الوثنية وادرج في كفن كان ينقله معه في اثناء سياحته المشار اليها

وكتب بعضهم الى جريدة الستاندرد يصف فيها اخلاق هذا السياسي من حيث المقابلات الرسمية قال — اذا جاءهُ رجل في امر استعجله في بيان غرضه. وهو يصغي لسماع مايقوله مخاطبهُ فاذا طال الكلام اظهر رغبته في قطع الحديث باشارة يعرفها الذين عاشروه — وهي انه يرفع فنجان الشاي الى شفتيه ومعنى ذلك اني مسرور بمقابلتكم لكنني لا احب تعويقكم اكثر من ذلك » وفي حديثه مع الاجانب من الافرنج كثيراً ما كان يظهر الفظاظة والاستبداد في الرأي وكلما لان له جليسه زاد هو قسوة فاذا رأى القسوة من جليسه لان هو. فكانهُ من هذا القبيل يتشبه بما نقلوه عن معاوية بن ابي سفيان داهية الاسلام اذ قال « اني لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث يكفيني لساني. ولو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت » فقيل له « وكيف ذلك يا أمير المؤمنين » قال « كنت اذا مدُّوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها »

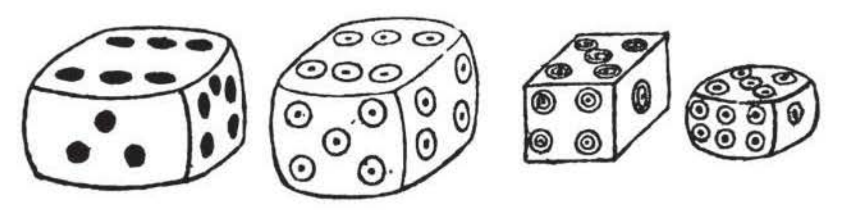
ويكرم لي هونغ تشانغ زائريه بالسيكارة والخمر. واما هو فلا يدخن غير الشبق (الغليون) وله خادم خاص لاصلاحه. وقد يتناول كاساً من المرق او الارروط بين يدي زائريه ولا يعدُّ ذلك مخالفاً لآداب المجالسة. وربما انصبَّ بعض المرق على لحيته او صدرته فلا يلتفت هو الى ذلك لان بجانبه خادماً بيده منشفة يمسح بها ما انصب. على انه لم يكن اكولا ولم يشرب الخمر الاَّ نادرا ولم يتعاط الافيون مطلقاً

باب المقالات

آفات التمدن الحديث

(٣) القمار

﴿ تاريخه ﴾ لاخلاف في ان القمار بأعم معانيه عادةٌ قديمة لم تنج من ادرانها أمة من أمم الارض قديمها وحديثها فقد كان المصريون القدماء يتعاطون كثيرًا من ضروب الالعاب التي يحسبها الاكثرون حديثة كالداما والنرد. وعثر الباحثون في آثار الهياكل المصرية على صور رجال جالسين وبين ايديهم الدامة باحجارها المعروفة ويتصل تاريخ تلك الصور بالقرن الثلاثين قبل الميلاد . واغرب من ذلك انهم وجدوا مكعبات النرد (الزهر) في انقاض بعض الاخربة في طيبة (لقصر) . والغالب ان المصريين كانوا يستخدمون الزهر للمقامرة وحدها . وفي هذا الشكل صور بعض اشكال الزهر كأنها واردة من معامل اوربا اليوم



اشكالٌ من زهر النرد وجدوها في طيبه بصعيد مصر

والظاهر ان مثل هذه الالعاب كان شائعًا عند الامم التي عاصرت الفراعنة في اشور وفينيقية . على انهم لم يجدوا في الآثار ما يدل دلالة صريحة على استخدام المصريين هذه الالعاب للمقامرة كما فعل الرومانيون واليونان بعدهم . فلا يبعد ان يكون استخدامها عند المصريين كان قاصرًا على التسلية في ساعات الفراغ

واما الرومان فقد كان القمار شائعًا في عاصمة مملكتهم في ابان دولتهم كما كان من قبل ذلك عند اليونان . وذكر تاسيتوس ان الجرمان القدماء كانوا يتقامرون على كل ما يملكون حتى اذا فرغ ما بين ايديهم او في حوزتهم من المال او العقار تقامروا على

انفسهم فمن غلب رفيقهُ ملك رقبتهُ فيصير عبدًا لهُ ولو كان المغلوب اميرًا والغالب صعلوكًا

ويشبهُ ذلك ما كان شائعًا في العرب الجاهلية من المقامرة على المال والاهل حتى الانفس . ومن هذا القبيل ما رواه صاحب الاغاني عن ابي لهب العاصي ومقامرتهِ ابن هشام قال « قامر ابو لهب العاصي ابن هشام في عشر من الابل فقمرهُ ابو لهب ثم في عشر فقمره ثم في عشر فقمرهُ الى ان خلعهُ من مالهِ فلم يبق لهُ شيءٌ . فقال لهُ اني ارى القداح قد حالفتك يا ابن عبد المطلب فهلمَّ اقامرك فاينا قمر كان عبدًا لصاحبهِ . قال افعل . ففعل فقمره ابو لهب فكره ان يسترقَّهُ فتغضب بنو مخزوم فمشى اليهم وقال افتدوهُ مني بعشر من الابل فقالوا لا والله ولا بوبرة فاسترقَّهُ فكان يرعى لهُ ابلاً الى ان خرج المشركون الى بدر »

﴿ القمار في الجاهلية ﴾ واشهر العاب القمار في الجاهلية الاستقسام بالقداح ويسمونهُ الميسر ولكنهم لم يكونوا يتعاطونهُ الاَّ في ايام الشدة وقلة اللبن وفي ايام الشتاء حيث يحول المطر بينهم وبين الغزو . وصفة الميسر عندهم ان يجتمع الفتيان منهم وذوو اليسار ويشتروا ناقة ويدعوا الجزار فينحرها ويجعلها عشرة اجزاء يسمونها الاسهم . ثم يجيئون بالقداح (جمع قِدح) وهي عيدان من نبات ينبت في جبالهم اسمهُ النبع يتخذون منهُ القسي والسهام . فينحتون العيدان حتى تصير ملساء في طول واحد . فيجمعون عشرة عيدان لكل منها اسم خاص بهِ اولها يسمونهُ الفذ وعاشرها الوغد . وقيمة القدح الاول سهم واحد من اسهم الناقة والقدح الثاني قيمتهُ سهمان وهكذا الى السابع وقيمتهُ سبعة . والثلاثة الباقية لا قيمة لها . وكانوا يعينون قيمة القِدح بحزوز يفرضونها فيهِ فيجعلون في القدح الاول حزًّا واحدًا وفي الثاني حزَّين الى السابع . اما الثلاثة الاخيرة فلا حزوز فيها . فمن اتخذ القدح الاول وفاز ربح قطعة من الناقة وان خسر خسر قطعة . ومن اتخذ الرابع وفاز ربح اربع قطع او خسر خسر اربعًا وهكذا في سائر القداح . فاذا حضرت القداح والقطع على هذه الصورة ابتاع كل من اللاعبين قِدحًا حسب قدرتهِ ورياستهِ ثم يدفعونها جميعًا الى رجل يسمونهُ الحرضة ولا يكون الاَّ ساقطًا برمًا ويسمونهُ ايضًا امين المقامرين ويلفّون يدهُ بثوب ابيض يغشي بصرهُ فلا يعرف قدح زيد من قدح عمرو ولا باللمس . ويضعون القداح في جراب فيمدُّ الرجل يده الى الجراب ويهز الجراب فيرتفع منها قدح فيستخرجهُ الحرضة ويناولهُ الى صاحبهِ فياخذ ما يساويهِ من السهام

فان كان فذًا اخذ قطعة او اكثر فاكثر . ثم يستخرج قدحًا آخر فان كان الثاني اخذ صاحبهُ سهمين ثم يستخرج قدحًا آخر فان كان السابع مثلاً اخذ صاحبهُ السبعة الاجزاء الباقية من الناقة . فمن لم تخرج اقداحهم فهم الخاسرون

على ان العرب على جاهليتهم كانوا كثيرًا ما يستقسمون بالقداح لاجل البر وخصوصًا اهل الثروة . فقد كان الاجواد منهم يتقامرون بالقداح فاذا ربح احدهم جعل ما ربحهُ حسنةً لاهل الحاجة من المساكين كما يفعل بعض اهل الفضل في بيروت اليوم اذ جعل بيتهُ ملعبًا للقمار يجتمع فيهِ المقامرون من اهل اليسار فيفرض على اللاعب شيئًا لصندوق الفقراء و ينفقون ما يجتمع من ذلك في انشاء المدارس وتعليم الفقراء

قلنا ان القمار كان شائعًا عند سائر الامم وفي كل العصور ولكنهُ كان في جميع احوالهِ يعتبر نقيصة وصاحبها مؤاخذ اما ادبيًا لدى الهيئة الاجتماعية واما شرعيًا لدى الحكومة حتى في عهد الرومان فانهم كثيرًا ما جاهروا باستهجانهِ وامروا بمنعهِ

ثم ظهرت الديانة المسيحية ولم تتعرض لتحريم الميسر صريحًا كما انها لم تتعرض لتحريم الخمر ولعل السبب في ذلك ان الشارع اكتفى بما فرضتهُ الحكومة من منعهِ اولانهُ لم يكن شائعًا عند ظهور النصرانية او لأن تحريمهُ مفهوم ضمنًا

﴿ الاسلام والقمار ﴾ ظهر الاسلام والعرب من اكثر الناس استهلاكًا في المقامرة فامر بتحريمها في موضعين من القرآن . الاول في سورة البقرة وهي « يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثمٌ كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما » والثاني في سورة المائدة « يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوهُ لعلكم تفلحون »

وقد توسع المفسرون في تحديد الميسر حتى ادخلوا فيهِ كل الالعاب المعروفة كالنرد والشطرنج حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب والقرعة وجميع انواع المخاطرة والرهان وغيرها . و يدل ذلك على فضل الاسلام في تخفيف وطأة المقامرة ولا سيما في العصور الاولى . على ان الشريعة الاسلامية لا تزال حتى الآن لا تقبل شهادة المقامرين . وفي ملتقى الابحر ان الشريعة لا تقبل شهادة « المخنث الذي يفعل الرديء ... ومدمن الشرب على اللهو ومن يلعب بالطيور ... او يلعب بالنرد او يقامر بالشطرنج ... » فكأن الشريعة ساوت بين المخنث والسكير والمقامر

تلك هي منزلة المقامرين في العصور الاسلامية اي قبل ان تستيقظ اوربا من

سباتها . فلما استيقظت سنّت القوانين وشددت النكير على اللاعبين فجاء ذلك مطابقاً للشرائع الشائعة في بلادنا قبل ذلك باجيال . على ان تشديد الافرنج في منع المقامرة قلما خفف وطأتها عندهم فرأوا أخيرًا ان يقفلوا اماكن القمار بالضرائب الفادحة ففعلوا فتناقصت في بعض جهات اوربا مقامر عديدة اشهرها مقمر مونت كارلو الشهير يقصده الناس من اقطار العالم . وبقاء مثل هذه الملاعب في الممالك المتمدنة عار كبير على تمدن تلك الممالك

❊ **نحن والقمار** ❊ اما نحن فلما قضى علينا الاقتداء باهل التمدن الحديث وفاتنا الاقتصار على حسناته كان في جملة ما اكتسبناه من آفاته « القمار » بشكله الافرنجي وادواته المزخرفة الملونة واسمائه الرنانة وفنونه المتنوعة ـ جاءنا بوجماعة من أربابه الماهرين فما قامرناهم الاّ قمرونا ونحن لا نزداد الاّ رغبة في اللعب واملاً في الربح فجعلت الحكومة في قوانينها عقاباً شديداً على المقامرين واصحاب بيوت المقامرة ونشرت المنشورات في منعه وبثت الشرطة وشددت النكير ولكن النتيجة كانت قليلة ولو ان تلك المساعي بذلت في بلاد اخرى لكانت الفائدة اعمّ . اما في مصر فقد ذهبت ضحية الامتيازات الاجنبية واختلاف مشارب الساعين

فلا نرى لنا باباً للوم الحكومة الاّ رأينا للوم الامة باباً أوسع . اذ لا يخفى على أحد ان المقامرة محرمة في الدين ومحكوم عليها في القانون ومرذولة في الشرع ومحتقرة لدى الهيأة الاجتماعية . ومع ذلك فاننا نرى جماعة من نخبة سراة القوم و رجال الفضل ـ ولا نريد سراة الاغنياء واهل اليسار وانما نريد أهل الادب الذين تثقفوا وتهذبوا واطلعوا على أخبار الاولين والآخرين وتعلموا شروط الانسانية وتفهموا حقيقة التمدن ـ نرى اولئك عاكفين على تلك العادة القبيحة مستغرقين في هوة ذلك الخراب كانهم يلتمسون الثروة من وراء تلك الورقة — وهم يعلمون علم اليقين ان القمار يقود الى الفقر . واذا أتيتني بواحد كسب في القمار اتيتك بمئات خسروا فيه اموالهم وصحتهم واهلهم . على ان ذلك الكاسب لايلبث ان يخسر ان عاجلاً وان آجلاً . ومن الغريب ان يعلموا ذلك ولا ينفروا من المقامرة نفورهم من الافعى

وقد وصفنا القمار واحوال المقامرين في السنة الثالثة للهلال ولكننا نرى الحال ماسة اليه في كل آن لزيادة تمكنه من عروق الهيأة الاجتماعية يوماً عن يوم حتى تاصل فيها وكاد يذهب برونقها فاشترك في قبائحه الرجال والنساء الفقراء والاغنيا

اما الفقراء ففيهم من لا يزيد دخلهُ على خمسة جنيهات او ستة في الشهر فيضيعها على مائدة القمار في ليلة واحدة و ينقضي الشهر يأكل طعامهُ ديناً واهلهُ في اشرحال من الضيق · فاذا انقضى الشهر التالي رجا ان يلعب لعبة يعوض بها ما فاتهُ فيوفي دينهُ فاذا هو قد خسر وتضاعف دينهُ · وقد تمرُّ عليهِ اشهر في مثل ذلك حتى يضيق ذرعاً ويصبح لاهو قادر على الرجوع عن المقامرة لتعوده اياها وعجزه عن وفاء الدين من دخلهِ ولا هو قادر على الاكتفاء براتبهِ او كسبهِ وقد شغلهُ عن زيادتهِ أملهُ في الاثراء من القمار فيقع في وهدة اليأس وعند ذلك إما ان يخلع الحياء ولا يبالي باهلهِ واولادهِ ولا ما تأول اليهِ حالهم · واما ان تثقل الحياة عليهِ فينتحر · وامثلة ذلك كثيرة

واما المقامرون من اهل اليسار فبدلاً من ان يكونوا قدوة لسائر افراد الامة في ما يأول الى ترقية شؤونها بانشاء الجمعيات الادبية والخيرية والمدارس والمكاتب فانك تراهم ولا شاغل لهم الاَّ المقامرة · يناموت معظم النهار و يسهرون كل الليل وما ادراك وما سهرهم وما يعملون · يجتمعون رجالاً ونساء من عائلات متآلفة للسهر في بيت احدهم على التناوب · فاذا اجتمعوا هناك انقسموا جماعات تحيط كل جماعة منهم بمائدة و بين ايديهم أوراق اللعب ودخان التبغ يكاد يحجب الوانها عن ابصارهم والسكوت قد استولى عليهم وتقطبت اسرتهم وانقبضت نفوسهم وامتقعت الوانهم واحمرت عيونهم اما نعاساً واما غيظاً · ولو لمست جباههم لسالت عرقاً او قبضت على اناملهم لذابت برداً او تنصتّ لحركات قلوبهم لسمعت لخفقانها دوياً · وقد ينقضي الليل كلهُ وهم لا يشعرون · ولا تسل عن حالهم في اواخر الليل فانك لا ترى فيهم الاَّ عيوناً محمرة وقلوباً حاقدة واكباداً محترقة وانفساً ذليلة الاَّ الرابحين وهم قليلون · ولا ترى هناك حناناً ولا الفة ولا شفقة · لان المقامر يتعود الطمع و يالف الحسد فلا يعرف قلبهُ الاَّ البغض · و يندر بين المقامرين لطف الخلق وسلامة النية وحب الانسانية حتى النساء منهم مع ان المرأة خلقت لتفوقة رقيقة محبة مخلصة لكنها اذا الفت المقامرة فهي والرجل في ذلك سواء والعياذ بالله

وخلاصة القول ان المقامرة تضيع المال وتذهب بالصحة وتميت العواطف الشريفة وتقود المرء الى الطمع فيتعود ان لا يرى من الدنيا شيئاً غير المال و ينسى معنى الفضيلة ومعنى الجامعة الوطنية او الدينية او العائلية ويهون عليهِ ارتكاب المحرمات لان صيرهُ ميت

ونعدُّ من قبيل المقامرة ايضاً «المضاربات التجارية» ومن لم يحسبها كالمقامرة او

شرًّا منها فقد خدع نفسهُ وقرائن الاحوال اكبر شاهد· على ان مضاربات العام الماضي قد كشفت ما كان مستورًا وتبين للناس ان البورصة شرٌ من القمار ولكنهم لم يعلموا ذلك الاَّ بعد ان ضاع من اهل هذا القطر الوف الالوف خسرها اهل الطمع منهم على حسب اقدارهم من صاحب العشرة الجنيهات الى صاحب مئة الف جنيه فاكثر وفيهم من بات غنياً واصبح فقيرًا· وقلما نسمع بفقير اغنتهُ البورصة على ان الغني قد يزيد بها غنيً واما الفقير فلا يزيد بها الاَّ فقرًا · فاذا لم يكن من آفات التمدن الحديث سواها لكفانا بها آفة

مس ستون والبلغاريون



امثله من الشعب البلغاري رجالا ونساء

﴿ البلغاريون ﴾ يقيم البلغاريون في بقعة من بلاد الروملّي يحدها البحر الاسود من الشرق وبلاد السرب من الغرب والفلاخ من الشمال ورومانيا من الجنوب· وقد يتبادر الى الاذهان بالنظر الى اقامتهم بجوار بلاد اليونان انهم يونانيو الاصل وبالنظر الى لسانهم انهم سلافيون · والحقيقة انهم لا من هؤلاء ولا من هؤلاء وانما هم صنف من « الفين » واصلهم من المغول مثل سكان المجر (هونجاريا) واهل لابلاند وفنلاندا · وكانوا قبل نزوحهم الى الروملي يقطنون في جهات كازان على ضفاف نهر فولكا في روسيا

اوربا · ونهر فولكا المذكور يصب في بحر قزوين على شواطئه استراخان · واقام البلغاريون هناك قرونًا متوالية ثم هاجروا جنوبًا غربيًا حتى نزلوا بلاد البلقان في القرن السابع للميلاد حوالي ظهور الاسلام · واقاموا هناك وتكاثروا واشتدوا ولم يكد يدخل القرن العاشر حتى اصبحوا دولة شديدة البطش خافتها دولة الروم البيزنتية وسائر جيرانها حولها · وملك البلغار يومئذ سيمون وهو اعظم ملوكهم وهم يذكرون فضله خصوصًا في تأييد النصرانية وتعزيز شأنها وكانت قد دخلت بلغاريا في سنة ٨٦٣ م فايدها ونشط العلم واهله · وتوفي سنة ٩٢٧ وبموته اخذت دولة البلغار في التقهقر فافتتحها الروسيون واستولوا عليها ثم عادت فاستقلت في القرن الحادي عشر في غربي مكدونية ثم دخلت في حوزة الروم وصارت جزءا من المملكة الرومانية الشرقية · ثم عادت فاستقلت ثالثة في اواخر القرن الثاني عشر واتسعت سلطتها حتى اذا كانت سنة ١٣٨٢ فتحها العثمانيون وما زالت في حوزتهم الى سنة ١٨٧٨ فصارت امارة ممتازة بمقتضى معاهدة برلين

ويدلُّ على اصلهم المغولي اسمهم الذي كان يسميهم به الرومان وهو « اونوغوندوري » فضلاً عن ملامحهم المغولية · فان وجناتهم لا تزال بارزة وشعورهم خفيفة واجفانهم منطبقة ووجوههم بيضية الشكل · وهم اهل زراعة ولنسائهم حظ كبير من الاشتغال فيها · ولهنَّ شهرة بالنظافة واتقان الطعام

واما لسانهم فهو سلافوني (روسي) وفيهِ آثار من اللغة الفينية الاصلية يستدلون على ذلك من الحاقهم اداة التعريف باواخر الكلم وهو من خصائص تلك اللغة · وفي لغتهم الآن كثير من الالفاظ التركية والفارسية واليونانية وربما صرفوا الكلمة السلافونية تصريفًا تركيًا

وسكان بلغاريا الآن ٣,٣١٠,٠٠٠ منهم ٢,٦٠٦,٧٨٦ روم ارثوذكس و٦٤٣,٥١٨ مسلمون و٢٨,٠٠٠ يهود و٢٢,٥٠٠ كاثوليك و٢,٣٨٤ انجيليون والباقي ارمن وغيرهم

﴿ مس ستون ﴾ هي مس ألن ستون فاضلة اميركانية اشتهرت بحبها الشعب البلغاري حتى انقطعت لخدمتهِ فاقامت في صوفيا للتعليم والتبشير ومساعدة الفقراء من قبل جمعية المرسلين الاميركان لبلاد تركيا · وفي بلغاريا عصابات من اللصوص يتعيشون بالنهب والسلب ومن عاداتهم ان يختطفوا الناس ولا يطلقوا سراحهم الا بفدية يدفعها اهلهم · وهي عادة جارية بينهم لا يرون فيها منكرًا ولا الحكومة تسعى في ابطالها او لعلها سعت ولم تفز



مسن ستون — التي اختطفها اللصوص من بلغاريا

ومن جملة اعمالهم من هذا القبيل انهم سطوا على مس ستون هذه في سبتمبر الماضي ومعها رفيقة اسمها تسيلكا وحجروا عليها في مكان خفي · واعلنوا حكومة البلغار وقنصل الاميركان انهم لا يطلقون سراحها الاَّ بفدية قيمتها مئة وعشرة آلاف ريال اميركاني · ومما كتبوه في هذا الصدد الى البرنس فرديناند امير البلغار انهم اذا لم ينالوا ما يطلبونه في وقت قريب قتلوا الاسيرتين · ويظن بعضهم ان مس ستون القت نفسها في هذا الاسر عمداً التماساً لمال تدفعه اميركا لمساعدة فقراء البلغار · وذكرت احدى الجرائد الفرنساوية ان الاميركان دفعوا نصف المال المفروض ولا يزال اللصوص يطالبونهم بالنصف الآخر · وفي اي حال فان مثل هذا السطو لا يعدُّ غريباً في بلاد البلغار ولكنه غريب في مجالس الامم المتمدنة ولا ندري ما أوجب صبر الاميركان على تلك الفظيعة الى الآن

الاعلان في الهلال

هل جربت الاعلان في الهلال ؟ · جرب ولو مرة فيذيع اسم محلك في اربعة اقطار المسكونة لان الهلال اوسع الجرائد العربية انتشاراً يقراه الوف الالوف في القارات الخمس

باب السؤال والاقتراح

الزواج امس واليوم

✻ الاسكندرية ✻ سعيد افندي سليم

كان اجدادنا وآباؤنا انما يتزوج احدهم على اختيار والديهِ او بعض اكابر اهلهِ وقد لا يرى احدهم عروسهُ الاَّ بعد عقد الاقتران . واما الآن فاننا لا نتزوج الاَّ بعد المعاشرة الشخصية ولا نعقد خطبة مع فتاة الاَّ بعد مشاهدتها ومحادثتها واختبار اخلاقها وسائر احوالها فأيّ الحالين أفضل لنظام الهيأة الاجتماعية

✻ الهلال ✻ قد يتبادر الى الذهن لأوّل وهلة ان الحالة الثانية اقرب الى الافضلية لانها أدعى الى الحرية الشخصية وأكثر ملاءمة لاحكام العقل لان الخطبة بعد الاختبار اضمن لراحة الزوجين من الخطبة التي تتم على ايدي الآخرين والانسان يرى لنفسهِ ما لا يراه لهُ سواه . ولكن للزواج على الحالة الاولى مزايا ذات اهمية كبرى لاسبيل الى انكارها . لاننا نرى شبان هذا الزمان اصبحوا بعد تخييرهم في انتخاب الزوجة بعيدين عن الزواج على حد قول المثل « ما حيرك الاَّ الذي خيرك » فاصبح الشاب اما يخاف الاقدام على الزواج ويتهيب من ذكره لضيق ذات يدهِ واما انهُ يختار في اختيار زوجة تملأ قلبهُ جمالاً ومالاً وأدباً او نحو ذلك على مقتضى اميالهِ واخلاقهِ . فآل ذلك الى تقاعد الاكثرين عن الزواج . واكثر المتزوجين انما تزوجوا بعد فوات سن الزواج ولا نرى الراحة العائلية اضمن لهم مما كانت لآبائنا في الحالة الاولى للاسباب الآتية :

(١) كان الاب على العادة القديمة اذا بلغ ابنهُ سن الرشد اهتم هو ووالدتهُ والاقربون من اهلهِ في زواجهِ فينتقون لهُ فتاة ينظرون في خصالها واحوالها نظر العاقل المختبر فينتقدون صحتها وآدابها وكل شيء يتعلق بالزواج . ويغلب فيهم ان يكونوا على بينة من تاريخ عائلتها وسيرة والديها ولا يعميهم عن رؤية نقائصها ما قد يغشى ابصار الشبان من غياهب الحب او الجهل

(٢) ان الشاب متى تزوج وسكن مع امرأتهِ فالعشرة تضمن تقاربهما وتعلق احدهما بالآخر · ويقل في هذه الحالة التنافر بين الحماة والكنة لان الحماة هي التي اختارت تلك الكنة والكنة تعترف لها بذلك وتراعي جانبها

(٣) ان الزواج على هذه الكيفية يسهل زواج الشبان في اوائل شبابهم فيحفظ صحتهم ويصون آدابهم ويحميهم من مهاوي الفساد · لان الشاب اذ طال زمن عزوبته كان عرضة لاسباب الترف والقصف وخصوصاً في المدن الكبرى

(٤) ان الزواج في اوائل الشباب اضمن للتناسل في الجنسين · فكم من رجالٍ طالت عزوبتهم وتزوجوا في حدود الكهولة فلم يعقبوا لاسبابٍ هي من عواقب معايش عزاب هذا الزمان تهدم الصحة وتضرُّ في الآداب

فالعادة القديمة في الزواج تفضل من هذه الوجوه ونحوها ولكنها لاتخلو من الخطر وخصوصاً اذا لم ينظر الوالدان في اختيار الكنة الى راحة ولدهما فقط ·لان بعض الوالدين قد يراعون في ذلك الاختيار مصلحة لهم في زواجهِ كالتزلف او التشرف او نحو ذلك · على ان الزواج على العادة الجديدة لا يخلو من الخطر ايضاً لان اطلاق العشرة بين الجنسين قد تقود الشاب الى حب فتاة لا تناسب بينهُ وبينها من حيث المعيشة فيعميهِ الحب ولا يردعهُ عن غرضهِ رادع · وامثلة هذه الحوادث كثيرة نراها بين ظهرانينا كل يوم

على اننا نرى الاعتدال في العادتين أفضل الحالتين · فاذا اتخذ الشرقيون وسطاً بين الطرفين كان ذلك اقرب الى السلامة واضمن لراحة العائلة

اللغة العربية

﴿ نجع حمادي ﴾ كامل افندي مرجان معاون المحطة

متى دخلت اللغة العربية مصر وعلى عهد اي الخلفاء وهل كان تعليمها جبرًا او اختيارًا · وهل وصلتنا على اصلها الصحيح وكيف تفرعت الى فروعها التي نراها عليها الآن · فان لغة الكتابة نوع والكلام نوع آخر وهذا الاخير يختلف اختلافاً محسوساً بكل مديرية او بكل بلدة فمن كان من اهالي الوجه البحري لا يفهم كلامهُ اهل الوجه القبلي الا بصعوبة · فضلاً عن ان لغة المصري تختلف عن لغة السوري والحجازي — أليس الكل من اصل واحد

ورأيت اهالي هذه البلاد يستعملون لفظ « هني » للدلالة على كل شيء للمذكر و« هنية » للمونث كما تستعمل كلمة (Chose) الفرنساوية من جميع الوجوه فهل هذه الكلمة عربية

﴿ الهلال ﴾ لا خلاف في ان اللغات العربية كلها من اصل واحد والارجح ان كل لغات العالم ترجع الى اصل واحد كما يرجع الجنس البشري الى اب واحد . فقد كان الناس الى اوائل القرن الماضي اذا قيل لهم ان لغة الهند القديمة (السنسكريتية) واللغة اليونانية القديمة واللغة اللاتينية اخوات استغربوا القول وعدوه من قبيل الخرافات واما اليوم فانهم يعدون ذلك من الحقائق الثابتة في علم اللغات . ومن هذا القبيل رجوع اللغات السامية الى اصل واحد وكذلك اللغات الطورانية . والارجح ان اصول هذه العائلات ترجع ايضاً الى اصل واحد كما قدمنا . وقد كتبنا في هذا الباب مقالة وافية في الهلال العاشر من السنة الرابعة وما يليه . اما اشتقاق اللغة الى لغات فهو سنَّة الارتقاء الطبيعي في الاحياء لان الحي يميل من فطرته الى التنوع والتفرع واللغة من لوازم الاحياء فهي تتغير على التوالي . واقرب شاهد على ذلك تفرع اللغة العربية الى لغاتها المعروفة كما اشرتم

اما دخول اللغة العربية مصر فيبدأُ بدخول الاسلام لان المسلمين فتحوا العالم ونشروا فيه دينهم ولسانهم . ولم يكن نشر اللغة بالقهر ولكن الخلفاء كانوا يذمون لغات الاعاجم اما تصريحاً واما تلميحاً كقول الخليفة عمر بن الخطاب ينهي عن بطانة الاعاجم « انها خِبٌّ » اي مكر وخديعة . على ان ذلك تابع بالاكثر الى سنة العمران التي تقضي باقتداء المغلوب بالغالب

ومما ساعد العرب على نشر لسانهم في البلاد التي افتتحوها انهم جعلوا اعمال الحكومات كلها باللغة العربية . واول من أمر بذلك منهم عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي الشهير (من سنة ٦٥ — ٨٦ هـ) فقد كانت لغة دواوين مصر قبله باللغة القبطية ولغة دواوين الشام باليونانية فجعلها كلها بالعربية

ولما فتح المسلمون مصر جاؤها لفيفاً من قبائل شتى لكل قبيلة منهم لهجة خاصة تختلف عن لهجات القبائل الاخرى . فتفرقوا في القطر المصري واختلطوا باهله من القبط وهؤلاء كانوا يتكلمون اللغة القبطية وهذه ايضاً كانت تختلف باختلاف البقاع . وبهذا الاختلاط تنوعت اللغة العربية الفصحى فتولدت اللغة العامية المصرية بفروعها ويعبر العرب عن ذلك بفساد ملكة اللسان المضري . وعلى نحو هذا النمط تولدت اللغة

العامية الشامية وهما تختلفان احداهما عن الاخرى باختلاف الاقليمين وسائر أحوال البيئتين · فان العرب في الشام اختلطوا باقوام من الروم والسريان والعبران واللاتين فتولد بذلك الاختلاط لغة تختلف عن لغة مصر · ويقال مثل ذلك في لغات الحجاز والعراق وتونس ومراكش · فان اصول تلك اللغات متشابهة ومرجعها جميعاً الى القرآن فتنوعت لغة كل قوم تبعاً للاحوال المحيطة بها · فاكتسبت لغة الشام ألفاظاً وتراكيب من السريانية واليونانية والعبرانية واكتسبت لغة العراق الفاظاً وتراكيب من الفارسية والسريانية · ودخل لغة مصر الفاظ وتراكيب قبطية ودخل لغة الغرب تراكيب والفاظ بربرية · ذلك هو السبب الرئيسي في ما نراه من اختلاف اللغات العامية في انحاء العالم العربي

واما الزمن الذي تولدت فيه اللغات العامية فقديم بدأ بالفتح وما زال حتى الآن ولن يزال الى ما شاء الله · وما يعبر عنه كتاب العرب بفساد ملكة اللسان المضري انما هو بالحقيقة نموّ اللغة الدال على حيويتها · واللغة تحيا بحياة الناطقين بها وكل حيّ نامٍ والنمو عبارة عن اجزاء جديدة تقوم مقام اجزاء قديمة دائرة · وهو في اللغة قيام الفاظ جديدة مقام الفاظ قديمة وسنعود الى هذا البحث في فرصة اخرى

واما « هني » فانها عربية الاصل وفي القاموس — هنٌ بوزن أخ كلمة كناية ومعناها شيء واصلها هنو بفتحتين تقول « هذا هنك » اي شيئك وفي الحديث « من تعزّى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا » وتقول جاءني هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك · وهنة مؤنث هن

تلغراف مركوني

(اسكندرية) حامد افندي محمد

ذكرتم في الهلال الرابع من هذه السنة ان تلغراف مركوني جربوه على مسافة خمسين ميلاً من احدى البواخر الى منارة نيو يورك · فهل اذا كانت باخرة بجوار المنارة المذكورة وفيها تلغراف مركوني يصلها الخبر كما وصل المنارة

﴿ الهلال ﴾ نعم ولكنهم يشتغلون الآن في ملافاة ذلك وقد كادوا ينجحون

وسام المسيح

في رومية مكان يقال لهُ كامبودي فيورى يقيم اليهود فيه سوقاً يوم الاربعاء من كل اسبوع يعرضون فيها كل مايباع من السلع القديمة والحديثة . فاتفق في مارس سنة ١٨٩٧ ان الموسيو بوايه داجان مرَّ بتلك السوق على سبيل الفرجة فوجد بين يدي احد الباعة مقداراً كبيراً من النقود الرومانية القديمة فخطر له البحث فيها لعله يجد شيئاً يهمه . فوقعت يده على وسام غشاه الصدأ حتى لا تميز فيه شيء فابتاعهُ بما يساوي نصف غرش وحملهُ الى بيته ونظفه فوجد عليه كتابة عبرانية وصورة رأس فاستلطفهُ وعلقه بسلسلة ساعتهِ على سبيل الزينة



وسام المسيح وعليهِ رسمهُ ورموزهُ

واتفق بعد سنتين انه زار احد مشاهير الصاغة في رومية واخذ يبحث في حانوته عن شيء فوقعت عين صاحب الحانوت على الوسام فاستأذن الموسيو داجان في تفحصه فاذن له فتناولهُ وتأمله فتوسم فيه أثراً قديماً فاصطنع له امثلة فرقها على علماء الآثار في العالم فاستلفت انتباههم واختلفت آراؤهم في اصله وقدميته ولكن الاكثيرين على انه معاصر للسيد المسيح . وربما كانت الصورة المنقوشة عليه مأخوذة عن رأس المسيح مباشرة واستدلوا على صدق رأيهم بتقليد لا يزال اليهود يتناقلونه مفاده ان اليهود الذين تنصروا في القرن الاول اصطنعوا وساماً على احد

وجهيه صورة المسيح وعلى الوجه الآخر خلاصة رموزه . وكانوا اذا سافر احدهم حمل ذلك الوسام في باطن كفه شعارًا يعرفه به المسيحيون . وقد نقلنا هذا الخبر عن جريدة « الاسود والابيض » الانكليزية ونشرنا رسم الوسام بوجهيه لعل احدًا من علماء الاسرائيليين او غيرهم من المستشرقين يزيدنا بيانًا عنه . فان صح قول القائلين بنسبة هذا الوسام الى السيد المسيح وانه ضرب في حياته وانهم اخذوا رسمهُ عنه رأسًا كانت قيمته اعظم من ان تقدر وكانت هذه الصورة اصدق ما ينسبونه من الصور اليه



اللادي كروس قرينة اللورد كروس الجديدة

صحة العائلة

صيانة الفم قبل صيانة اللسان

﴿ الحيوانات الاليفة ﴾ ومن العوائد التي يجب اجتنابها ملاعبة الحيوانات الداجنة كالكلب مثلاً فان الكثيرين يعتنون في تربيته ويلاعبونه وقد يحملونه ويقبلونه وفم الكلب كما لا يخفي قذرٌ لما يغمسه فيه من الاقذار وما يختبئ في خلال شعره من انواع المكروب التي تقع عليه مع الغبار فتنتقل لمن يحمله وخصوصاً اذا قبله فان المكروبات تنتقل حينئذ مباشرة الى فمه · ويقال مثل ذلك ايضاً عن القطط وان كانت انظف فماً ولكنها تكره الاغتسال فيكون جلدها اوسخ من جلد الكلب · على ان كل جلد غزير الشعر او الصوف يساعد على نقل المكروب

وبعض الحيوانات الاليفة وخصوصاً الكلاب تصاب بالدودة الوحيدة وقد تنتقل بذور هذه الدودة الى الناس بالملاعبة المشار اليها · والطيور الاليفة كالحمام والدجاج تصاب بالدفثيريا فينتقل هذا المرض منها الى الناس · والكنار والبلبل يصابان بالسل وقد ثبت بالاختبار انتقال السل منهما الى البشر · فعلى الذين يربون الحيوانات او الطيور ان يجعلوا سكناها في معزل من سكناهم ويجتنبوا ملامستها بقدر الامكان فلا يحملونها ولا يقبلونها مطلقاً واذا لمسها احدهم اولاعبها فليغسل يديه حالاً · ويجب منع هذه الحيوانات من دخول غرف المرضى بالامراض المعدية لئلا تحمل المكروب في جلدها او على ريشها فتنقل المرض · وهذا ما حدا بالاطباء الى رفع السجاد والبسط وسائر الانسجة الصوفية من غرف المرضى لئلا يتخللها المكروب ويصعب نزعه منها

﴿ التدخين بالنارجيلة ﴾ ومن تلك العوائد ايضاً التدخين بالنارجيلة (الشيشة) في المجتمعات العمومية كالقهوات ونحوها · فان النارجيلة الواحدة يدخن بها عشرات او مئات من الناس فينتقل فم اللي من فم الى آخر مراراً ولا يخفى ما

في ذلك من الخطر في نشر الامراض اذا لم ينظف فم اللي جيداً . والاحسن اقتناء فم صغير من فضة او عاج او خشب يحمله المدخن في جيبه فاذا جلس للتدخين وضعه في اللي حتى لا تلمس شفتاه غيره

﴿ تنظيف الاحذية ﴾ ومن تلك العوائد ايضاً الطريقة المتبعة في تنظيف الاحذية في مصر فان هذه الحرفة خاصة تقريباً بطائفة من البرابرة يبلون الاحذية ببصاقهم في اثناء تنظيفها . والبصاق كما قدمنا قد يحتوي على كثير من المكروبات المرضية فتلصق بالحذاء فاذا خلعه صاحبه بيده ينتقل المكروب الى اليد ومنها الى الفم . ويجدر بديوان الصحة الالتفات الى ذلك . على ان بعض منظفي الاحذية يبلون الحذاء بالماء رشاً من زجاجة ضيقة الفم وهي الطريقة التي يجب اتباعها

وهناك عوائد اخرى كثيرة من هذا القبيل يرجع اجتنابها الى مبداٍ واحد وهو ان يكون كل ما يدخل الفم او تلمسه الشفتان نظيفاً

فيرى القارئ في ما تقدم اننا بالغنا في تخويفه من المكروب حتى اصبح لا يجسر على لمس شيء وربما خاف استنشاق الهواء . ولكن الخوف اقل مما يظن . نعم ان الهواء يحتوي على كثير من الميكروبات المرضية وانها اكثر في هواء المدن منها في هواء الارياف ولكن الهواء النقي ونور الشمس يقتلانها او يضعفانها على الاقل . اما في المحال الرطبة القذرة البعيدة عن النور فتقوى ويشتد تأثيرها

ثم ان الجسم الصحيح لا يقبل تأثير المكروب وفيه استعداد طبيعي لابادته . اما اتقاء فعل الميكروب فيكون بالمعيشة في الخلاء ما امكن مع تنقية غرف النوم من الهواء الفاسد بفتح النوافذ وتعريض الغرفة للهواء والنور وبالعناية الكافية في نظافة البدن وحفظهِ قوياً سليماً

على ان اجتناب العوائد المتقدم ذكرها واجب في كل حال لان هذه المكروبات اذا تكاثر عددها وتكررت مهاجمتها للجسم تتمكن من التأثير عليه ولو كان قوياً

(مصر) الدكتور كرم

باب الأخبار العلمية

* علة السرطان والمشروبات الفوارة * نشر الدكتور بالمر في احدى الجرائد الطبية الانكليزية نتيجة اختباره وبحثهِ في اسباب علة السرطان فوجد بين هذه العلة والمشروبات الفوارة نسبة متبادلة وانها تزداد بزيادتها قال — «كانت الشمبانيا (وهو مشروب فوار معروف) قليلة الاستعمال الى اواسط القرن الماضي في الطبقات العليا من الناس وكذلك المشروبات الغازية كالصودا والكازوزة والماء الغازي وكانت علة السرطان حينئذٍ قليلة جدًّا فلما كثر تعاطيها زاد انتشار تلك العلة . قال — ولما كان سبب الفوران في هذه المشروبات انما هو اختزان الحامض الكربونيك فيها فالحامض المذكور يهيء الاغشية المخاطية لقبول ميكروب السرطان ونموّه فيه »

* الاسفار في قاع البحار * ذكرنا في غير هذا المكان انهم اصطنعوا باخرة تمخر وهي غائصة في قاع البحر ساعات قليلة . ولكن مهندسًا المانياً يبني اليوم باخرة في ولمسون تمكث في قاع البحر مع ركابها خمس عشرة ساعة مرة واحدة وفيها كل ما يحتاج اليه الركاب من لوازم الحياة وهو انما يبنيها للأسفار القطبية حيث تتراكم الثلوج فتحول دون مسير السفن . فالباخرة المشار اليها تسير خمسين ميلاً تحت الماء دفعة واحدة . ويقول رواد القطب انهُ يندر ان يكون هناك قطعة من الجليد طولها اكثر من ثلاثة اميال على ان الباخرة المشار اليها سيكون فيها ايضًا آلة لاختراق الجليد بالمنشار . فمتى تم بناء هذه الباخرة كانت عونًا كبيرًا في الاسفار القطبية

* قلب مقلوب * جاء من اميركا بلاد الغرائب ان امرأة اسمها مسز كنوفر من ننبوت في ولاية نيويورك كانت جالسة على كرسي في باحة دارها فنزلت في الدار صاعقة افقدتها رشدها وظلت المرأة غائبة سبع ساعات ثم افاقت وعادت الى صحتها كما كانت ولا تزال حية الى الآن . وقد فحصها طبيب تلك البلدة فوجد سبب غيبوبتها ان الصدمة التي اصابتها بسقوط الصاعقة قلبت قلبها رأسًا على عقب فتوقفت

حركتهُ ثم اعيد الى مركزه فعاد الى حركتهِ . . .

﴿ تحسين التلفون ﴾ اخترع احد اهل اسوج طريقة تسهل استخدام التلفون وخصوصًا في الاماكن التي يكثر استخدامهُ فيها . فجعل الجزء الذي ينقل الصوت الى الاذن بشكل قبعة تلبس في الرأس ولها طرف يغطي الاذن . وجعل الجزء الذي يحمل الصوت الى الخارج على شكل صدرة تعلق بالعنق وتتدلى على الصدر . وقد صنع هذه الآلة بنوع خاص لاجل السيدات اللواتي يشتغلن في الادارات الكبرى

﴿ معالجة السل بالبيسيكل ﴾ وجد احد اطباء الانكليز ان ركوب العجالات مسافة ٣٠ الى ٥٠ ميلاً كل يوم تفيد المسلولين فائدة كبرى فتزيد شهوة الطعام وتحسن النوم وتخفف السعال فتتقدم الصحة بوجه عام .

﴿ الرز والملاريا ﴾ وجد الدكتور كراسي الايطالي ان في مقاطعة مساروزا بايطاليا بقعة أجمية كانت مقرًّا للملاريا مدة طويلة ثم انقطعت الملاريا منها . ولا سبب لانقطاعها الاَّ مغارس الرز فانهم غرسوا في بعض بساتين تلك البقعة رزًّا فانقطعت الحميات الملارية من ذلك الحين مع ان المستنقعات والناموس المساعدين على نشر هذه الحميات ما زالا كما كانا من قبل

﴿ مقياس الخصب ﴾ وضع احد علماء الزراعة في فرنسا علمًا زراعيًا سماه « بوفوريمتري » اي مقياس الخصب فجعل وحدة القياس فيهِ ما يزيد من اضافة الف كيلوغرام من السباخ الى بقعة مساحتها فدانان ونصف . وجرب ذلك في القمح فبلغ المحصول ٣٥ ليترًا فجعلهُ واحدًا ليقدّر درجات الخصب بالنسبة اليهِ

﴿ المركبات الهوائية ﴾ يشتغل اصحاب القرائح الاختراعية اليوم في اصطناع مركبة هوائية (بالون) يدبرها الراكب كما يدبر ربان السفينة الدفة . وقد ذكرنا مركبة زبلين وغيرها . وجرب الموسيو سانتوس ديمون مركبتهُ بالامس فكانت أفضل من سوابقها فنال الجائزة التي عينها امبراطور المانيا للفائز في ذلك الاختراع ففرقها الموسيو ديمون على المحتاجين فاعطى ٢٠٠٠ جنيه لفقراء باريس و ١٫٢٠٠ لرجالهِ الذين اشتغلوا معهُ و ٨٠٠ جنيه لكاتب سرهِ . وقرانا في جرائد البريد الاخير ان رجلاً اسمهُ الموسيو سفيرو قدم من البرازيل الى باريس وشرع في اصطناع مركبة هوائية على رسم رسمهُ على مثال مركبة ديمون . وقد اعلن انهُ سيسافر فيها من جنوبي باريس شمالاً حتى يقطع المدينة كلها ويقف على تل مونمارت ثم يعود فيطير بها و يدور حتى يعود الى مكانهِ

❋ منجم الكبريت في سيبيريا ❋ آكتشفوا في كيوا من اعمال سيبيريا منجماً من الكبريت مساحتهُ نحو ١٥٠٠٠٠ فدان ويقدرون مافيهِ بنحو ٩٠٠٠٠٠٠ طن

❋ صابون طبيعي مضاد للفساد ❋ عثروا في جبال القوقاس على طبقة فحمية فيها مادة صابونية يسمونها بترولان سمراء اللون تذوب في الاثير . وقد جربوها في معالجة الاكزيما والاكنة وغيرهما من الامراض الجلدية فأفادت فائدة كبرى



❋ سفر الجناب العالي الى السودان ❋ تحرك ركاب الجناب الخديوي اعزه الله مساء الخميس في ٢٨ نوفمبر الماضي على الطائر الميمون قاصداً الاصقاع السودانية فيقضي بضعة عشر يوماً في تفقد تلك البلاد فيمر بحلفا فبربر فشندي الى الخرطوم ثم يعود الى مصر. وسيحتفل اهل السودان وحكومتهُ باستقبال سموهِ بما يليق بمقامهِ . وسنأتي على خلاصة ذلك في حينهِ . ونطلب اليهِ تعالى ان يحمي اميرنا المعظم ويؤيده ويجعل التوفيق خادماً له في حلهِ وترحالهِ بمنهِ وكرمهِ

❋ مندوب الصحافة المصرية الى السودان ❋ عني ارباب الصحافة المصرية بانتداب من يرافق الركب الخديوي اثناء رحلتهِ السودانية . فأذنت لهم الحكومة بثلاثة لكل الجرائد التي تنشر في مصر عربية وافرنجية احدهم ينوب عن الجرائد الانكليزية والآخر عن العربية والثالث ينوب عن سائر الجرائد الاجنبية . وقد اجتمع اصحاب الصحف العربية غير مرة لانتخاب مندوبهم وبعد جدال نتج عن سوء التفاهم اقروا على انتداب حضرة محمد بك مويلحي مدير مصباح الشرق . فسافر لمرافقة الركب وسيوافي الجرائد بالاخبار

❋ مس ستون ❋ انبأنا البرق بعد طبع ترجمة مس ستون انها توفيت الى رحمة الله

❋ سسل رودس ❋ جاء القطر المصري في اواخر نوفمبر الماضي الرجل السياسي الانكليزي الشهير سسل رودس الذي يسميه بعضهم نابوليون افريقيا وقد ذكرنا ترجمتهُ وآراءهُ في الهلال السابع من السنة الثامنة



سسل رودس

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم وجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ مجلة الطب الحديث ﴾ بناء على ما آنسهُ حضرة رصيفنا الدكتور عيد صاحب مجلة طبيب العائلة من رواج مجلتهِ المذكورة واجابةً لطلب كثيرين من اصدقائهِ الاطباء عزم على انشاء مجلة شهرية طبية علمية سماها « الطب الحديث » يصدر العدد الاول منها في اول يناير القادم · وسيجعل مواضيعها طبية علمية وينشر فيها من الابحاث والاكتشافات والآراء الحديثة ما يهم كل طبيب او صيدلي · وسيدخل على مجلتهِ الاخرى « طبيب العائلة » تحسينات جديدة من اول عامها الجديد فنرجو لصديقنا صاحب المجلتين كل نجاح وتوفيق

﴿ نتيجة هندية ﴾ صدرت هذه النتيجة السنوية لعام ١٩٠٢ لحضرة امين افندي هندية صاحب المكتبة الشهيرة وقد زاد فيها عما كانت في السنين الماضية التاريخ العبري فصارت تحتوي على خمسة تواريخ الافرنجي والعربي والرومي والقبطي والعبري . وقد اهدانا منها مثالين احدهما ملصق على صفيحة مقواة وعليها جداول النتيجة مختصرة والآخر على صفيحة مزينة بالصور الملونة . وثمن النتيجة على المثال الاول غرشان واجرة البوسطة غرش ونصف . واما المثال الثاني فيختلف ثمنه من ثلاثة غروش الى ستة . وكلاهما نطلبان من مكتبته بالموسكي بمصر

﴿ مسك الدفاتر ﴾ للتجار في معاملاتهم ومحاسباتهم ضرب خاص من الحساب يسمونه « الدوبيا » وله قواعد وروابط تضبط حسابات التجار وتوضحها ولولاها تعقدت وله في لغات الافرنج كتب كثيرة تختلف طولاً وقصراً . واما في العربية فالذين تناولوا فيه قليلون اقدمهم الطبيب الذكر المرحوم المعلم بطرس البستاني واحدثهم سليم افندي صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت . الف في ذلك كتاباً سماه « مسك الدفاتر » بين فيه قواعد الدوبيا واوضحها بامثلة وافية للاستاذ واليومية وغيرهما وكيفية التقييد والشطب والميزانية وغير ذلك مما لا يستغني عنه حاسب . والكتاب يباع في مكتبة حضرته وفي مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

﴿ ديوان حافظ ﴾ قد قرظنا هذا الديوان في الهلال الماضي وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

مدارس الشويفات الانجيلية الداخلية للصبيان والبنات

معلوم ان العقل سليم في الجسم السليم واول واجب على مؤسسي المدارس للاحداث ان يختاروا لها مركزاً صحياً نشيطاً يساعد التلامذة على احتمال مشاق الدرس . وهي باكورة جهادهم في هذا العالم . ومن احسن المدارس الوافية بهذا الغرض مدارس الشويفات الداخلية فانها قائمة في سفح لبنان المشهور بنشاط هوائه وعذوبة مائه وقد سمعنا ثناء طيباً على هذه المدارس من عائلات مصرية ارسلت اولادها اليها فاقاموا فيها يأكلون وينامون ويتعلمون وقد اكتسبوا صحة لا تثمن بالمال . والتعليم على احدث اسلوب واقرب طريق والنفقة على كل ذلك لا تكاد تساوي نصف ما ينفقه الوالد على طعام ابنه في منزله والمخابرة مع حضرة طانيوس افندي سعد مدير المدارس المذكورة في الشويفات بلبنان عن طريق بيروت